العدد 2489 - السنة التاسعة
الجمعة 5 رمضان 1437 - الموافق 10 يونيو 2016
Friday 10 June 2016 - No.2489 - 9th Year
إعداد : محمود عبدالراضي

يعد أحد رواد فن «المونولوجست»

إسماعيل يس صاحب السعادة.. الضاحك الباكي

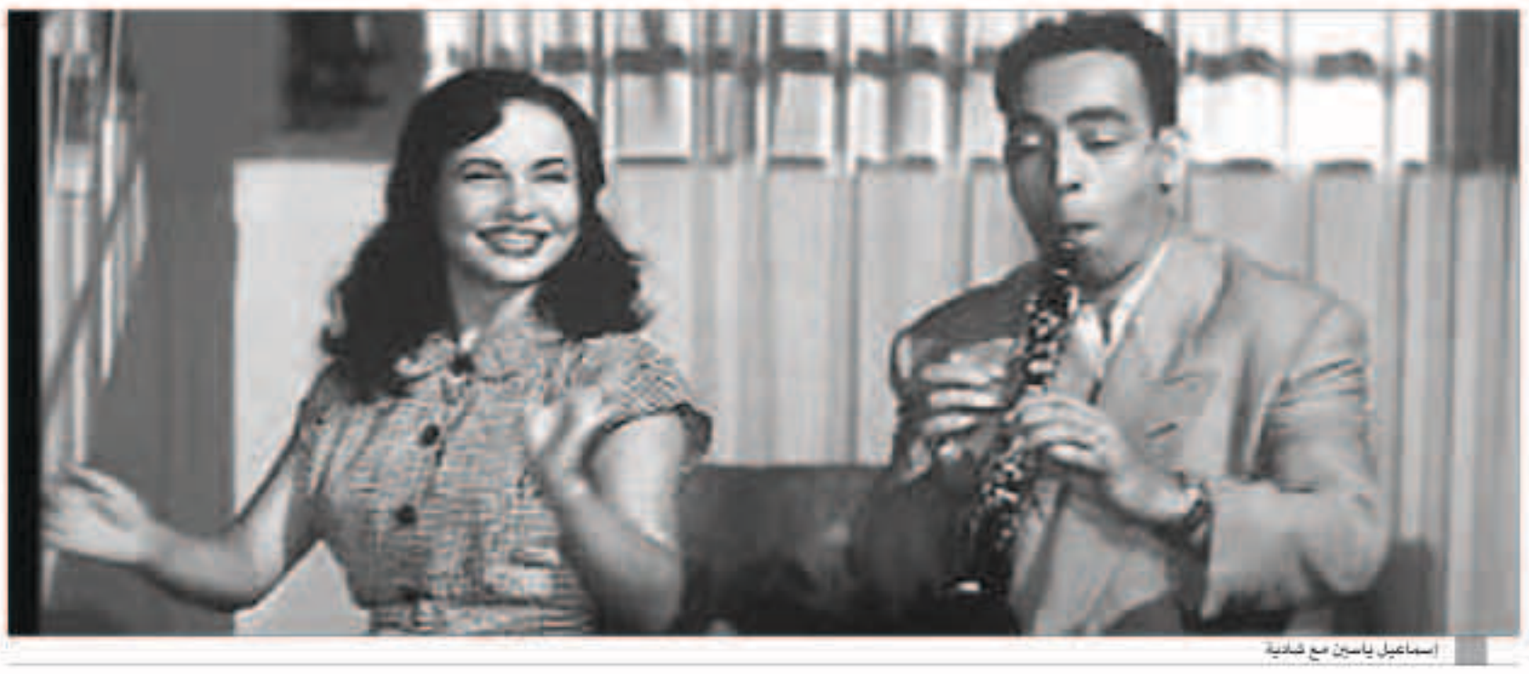
إسماعيل ياسين مع شادية

إسماعيل يس

الفنان الراحل إسماعيل ياسين، يُعد احد رواد فن «المونولوجست» في مصر منذ منتصف الثلاثينيات، وقد استطاع من خلال فنه ان يدخل البهجة على قلوب جمهوره ، عاش حياته باكملها متخذا الابتسامة وسيلة للحياة، يجعل الأخر يُقدم عليها بلا تفكير، ويصمم على انتزاعها رغم كل الظروف.

إسماعيل ياسين، كان لا يتمتع بالوسامة إلا انه استطاع ان يجذب إليه الجماهير حتى أصبح نجما لشباك التذاكر تتهافت عليه الجماهير، فسعى المنتجين للتعاقد معه حيث بلغ عدد افلامه 16 فيلما في العام الواحد وهو ما لم يستطع ان يحققه أي فنان آخر، كما كان البطل الوحيد الذي تقترن الأفلام باسمه.

اسطورة الكوميديا في السينما المصرية بدا حياته بمأساة كبيرة بعدما توفي والده مفلسا لسوء تدبير إدارة محل الصاغة الخاص به، ليجد الشاب الصغير نفسه في الشارع يعمل منادياً أمام إحدى محلات الأقمشة.

مع حسن البارودي في فيلم «حماتي ملاك»

مع فريد الأطرش

البداية

ولد "إسماعيل ياسين علي نخلة" يوم 15 سبتمبر عام 1912م في محافظة السويس لأب صائغ ميسور الحال في شارع عباس، إلا ان وفاة والدته وهو لا يزال طفلاً صغيراً وإفلاس والده لسوء إنفاقه ودخوله السجن بعد ان تراكمت عليه الديون جعله يقضي طفولة بائسة حيث اضطر للعمل منادياً أمام محل لبيع الأقمشة لتحمل مسئولية نفسه خاصة بعد ان هجر منزل والده خوفاً من بطش زوجة ابيه.كان "إسماعيل ياسين" منذ صغره يعشق اغنيات الموسيقار "محمد عبد الوهاب" ويحلم ان يكون مطرباً منافساً له، وعندما بلغ عامه السابع عشر اتجه إلى القاهرة وعمل صبياً في احد المقاهي بشارع محمد علي واقام بالفنادق الصغيرة الشعبية، ثم التحق بالعمل مع اشهر راقصات الأفراح الشعبية في ذلك الوقت، ولكنه لم يجد ما يكفيه من المال فتركها وعمل وكيلاً في مكتب احد المحامين بحثاً عن لقمة العيش.

الاكتشاف

دخل إسماعيل ياسين المجال الفني «محترفاً» بواسطة المؤلف الكبير ابو السعود الإبياري، الذي اكتشفه أبو السعود الإبياري ورشحه أن يكون «مونولوجست» على المسرح يقدم حواراً كوميدياً

رشحه أن يكون «مونولوجست»، يقف وحيدا على المسرح يقدم حوارا كوميديا، وعمل ياسين هكذا في الملهى الليلي الأشهر وقتها، ملهى بديعة مصابني.

تألق الفنان "إسماعيل ياسين" في فن المونولوج وظل عشر سنوات (1935 -1945) منافقا في هذا المجال حتى اصبح يلقى المونولوج في الإذاعة، كما اقتحم عالم التمثيل عام 1939م عندما اختاره "فؤاد الجزايرلي" للمشاركة في فيلم "خلف الحبايب"، ثم قدم مجموعة من الأفلام التي لعب فيها الدور الثاني من اشهرها "علي بابا والأربعين حرامي" و"نور الدين والبحارة الثلاثة" و"القلب له واحد".

أعقب ذلك دخول إسماعيل ياسين عالم السينما، بعدما نجح في لفت انتباه الفنان الراحل انور وجدي، ليحصل على البطولة المطلقة للمرة الأولى عام 1949، ليبدأ بعدها رحلة طويلة في العمل الثنائي، وقد أثرى السينما المصرية بالعديد من الأعمال المميزة التي مازال الجميع يشاهدها حتى الآن.

أسس إسماعيل ياسين فرقة مسرحية حملت اسمه، بالتعاون مع رفيقه ابو السعود الإبياري، وعملت فرقته في الفترة بين عامي 1954 و 1966، وقدم خلال تلك الفترة 60 عملاً مسرحيا جذبت العديد لمشاهدتها، وانتزع الضحكة من الجمهور بأسلوبه البسيط الذي يلمس القلوب، وتلقائيته التي لفتت الانتباه.

إسماعيل يس في «الأسطول»

اكتشفه أبو السعود الإبياري ورشحه أن يكون «مونولوجست» على المسرح يقدم حواراً كوميدياً

استطاع أن يكون نجماً لشباك التذاكر تتهافت عليه الجماهير ومثل 16 فيلماً في موسم واحد

نكتة أدخلته مستشفى الأمراض العقلية بأمر من الملك فاروق

سلسلة أفلام

الراحل إسماعيل ياسين قام ببطولة عشرات الأفلام الرائعة، ولكن الجمهور يعرفه جيدا بتلك الأفلام التي حملت اسمها، ومن أشهرها، إسماعيل ياسين في البوليس الحربي، إسماعيل ياسين في الطيران، إسماعيل ياسين في متحف الشمع، إسماعيل ياسين في البحرية، إسماعيل ياسين في مستشفى المجانين، إسماعيل ياسين في الجيش، إسماعيل ياسين طرزان.

أزمة مع الملك

في عام 1950، طلب الملك فاروق من أحد رجاله دعوة إسماعيل ياسين إلى الاستراحة الملكية للترفيه عنه، بحسب ما ذكره المؤرخ الفني محمد فتحي، وحضر ياسين وحدثه الملك قائلا: «يالا يا إسماعيل سمعنا نكتة جديدة،،، وارتبك ياسين قبل أن يقول: «مرة واحد مجنون زي جلالتك كده،،، ليصرخ الملك قائلا: «إنت بتقول إيه يا يا مجنون»؟ ليدرك الراحل الموقف ويسقط متظاهرا بالإغماء، وغادر الملك غاضبا قبل أن يقل البعض من حراسته حول إسماعيل ياسين انتظارا لتنفيذ العقاب الذي يامر به الملك، وليخرج ياسين من هذا الموقف، حضر طبيبه الخاص الذي أخبرهم بأن ياسين تصيبه حالة من ضعف الذاكرة وعدم الإدراك، ليامر الملك بوضعه لفترة بمستشفى الأمراض العصبية والنفسية.

علاقته بالنجوم وموقف مع أم كلثوم

عُرف عن إسماعيل ياسين علاقته الجيدة بنجوم الفن في تلك الحقبة، وله موقف شهير مع الراحلة أم كلثوم، التي قابلته عن طريق الصدفة بالإسكندرية داخل إحدى الصيدليات، وكان ياسين يقف بجوار الميزان الآلي، لتساله أم كلثوم عن وزنه، وأجاب قائلا: «زي القل 78 كيلو فقط»، لتندهش أم كلثوم قائلة: «مش معقول، لازم تتوزن تاني، اكيد اتوزنت من غير بلك»، في إشارة لكبر حجم فمه، وقابل ياسين سخرية كوكب الشرق بسخرية مماثلة، وأصر على أن تزن نفسها هي الأخرى، وعندما رفضت أخبرها قائلا: «أكيد سيبتي صوتك في القاهرة وخايفة تتوزني من غيره».

3 زوجات وابن وحيد

تزوج إسماعيل ياسين 3 مرات، وعلى الرغم من ذلك لم ينجب إلا ابنا واحدا هو المخرج الراحل ياسين إسماعيل ياسين، وذلك من زوجته الأخيرة فوزية، وقد عمل نجله مخرجا للعديد من السنوات، قبل ان يرحل في عام 2008.

وفاة بائسة

تعرض إسماعيل ياسين للعديد من الأزمات المادية قبل ان يعلن إفلاسه ويذهب إلي لبنان وحيدا ليعمل هناك بالمنولوج، الذي بدا به حياته، وعاد ياسين من جديد لمصر بعد أن أرهقه مرض «النقرس»، وطالبته الضرائب بدفع متأخرات ارباحه وحجزت على منزله الوحيد الذي تبقى من ممتلكاته، حتى توفي وحيدا بائسا في 24 مايو 1972.

في فيلم «ابن حميدو»

مع ابنه ياسين